

هو الله العالی القيوم ذلك الكتاب لا ريب فيه

حضرت بهاء الله

النسخة العربية الأصلية



من آثار حضرة بهاء الله - لثالث الحكمة، المجلد 2، لوح رقم (6)، الصفحة 26 - 31

هو الله العالی القيوم

ذَلِكَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ تَنْزِيلٌ بِالْحَقِّ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرًا ، وَيَهْدِي النَّاسَ إِلَى جِوَارِ رَحْمَةٍ مَنِعًا ، وَيُدْخِلُ الْمُنْقَطِعِينَ فِي شَاطِئِ بَحْرِ الَّذِي مِنْهُ أَنْشَعَبَ بُحُورُ الْأَسْمَاءِ وَهَذَا مِنْ فَضْلِ الَّذِي كَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ مُحِيطًا ، وَيَسْقِي الْمُؤَحِّدِينَ مِنْ فُرَاتِ عِنَايَةِ اللَّهِ وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ إِلَى سَاحَةِ اسْمِ عَلِيًّا ، قُلْ يَا قَوْمِ إِنَّا تَرَكْنَا الْآمَرَ حِينَ الَّذِي دَخَلْنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ الَّذِي لَنْ يُرْفَعَ مِنَّا إِلَى أَحَدٍ خَاجِعًا ، وَكُنَّا سَاكِنًا فِي السِّجْنِ وَصَامِتًا عَنْ كُلِّ ذِكْرِ بَدِيعًا ، وَاعْلَقْنَا أَبْوَابَ الْبَيَانِ عَلَى اللِّسَانِ وَكَذَلِكَ كُنَّا فِي أَيَّامٍ عَدِيدًا وَكُنَّا نَذْكُرُ اللَّهَ فِي سِرِّ السِّرِّ بِلِسَانِ سِرِّ خَفِيًّا ، إِلَى أَنْ مَضَتْ الْأَيَّامُ وَقَضَتْ اللَّيَالِي وَكُنَّا فِي هَذَا الشَّانِ الَّذِي مَا أَحَاطَ بِهِ أَنْفُسُ النَّاسِ جَمِيعًا ، إِذَا نَادَ الْمُنَادِ عَنْ كُلِّ شَطْرٍ قَرِيبًا ، قُمْ يَا عَبْدُ عَنْ رَقْدِكَ ثُمَّ ذَكِّرِ الْعِبَادَ بِمَا عَلَيْكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ فِي الْأَمْرِ عَصِيًّا ، أَحْزَنْتَ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ مِنْ هَوْلَاءِ الظَّالِمِينَ وَهَذَا مِنْ سُنَّتِي وَلَمْ يَكُنْ لِسُنَّتِي تَبْدِيلًا وَلَا تَغْيِيرًا ، أَنْسَيْتَ عَهْدَ اللَّهِ حِينَ الَّذِي عَاهَدْتَ بِهِ قَبْلَ خَلْقِ الْمُمَكِّنَاتِ فِي ذَرِّ الْبَقَاءِ بَانَ تُسْتَشْهَدُ فِي سَبِيلِهِ وَإِنَّ هَذَا حَتْمٌ قَدْ كَانَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مَقْضِيًّا ، فَأَرْفَعُ رَأْسَكَ عَنْ فِرَاشِ السُّكُونِ وَلَا تَصْبِرْ فِي نَصْرِ رَبِّكَ وَلَوْ كَانَ اللَّهُ عَنْ نَصْرِ مِثْلِكَ غَنِيًّا وَلَا تَحْزَنْ عَمَّا وَرَدَ عَلَيْكَ وَتَبْتَسِّسْ عَمَّا أَفْتَرُوا عَلَيْكَ الْمُغْلِبِينَ وَكَفَى بِاللَّهِ لَكَ نَاصِرًا وَمَعِينًا ، فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَوَّعَرْتِكَ أَحَبُّ أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي سَبِيلِكَ فَيْكُلُ بُكُورٍ وَأَصِيلًا ، فَوَّعَرْتِكَ يَا أَلْهَى لَوْ يَقْتُلُونَنِي أَعْدَاؤُكَ فَيْكُلُ حِينَ مَا تَسْكُنُ نَارَ شَوْقِي فِي حُجِّكَ بَلْ يَزِدَادُ فِي كُلِّ أَنْ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ عَلِيمًا ، وَأَشْكُرُ فِي ذَلِكَ وَمَا أَشْتَكِي مِنْهُمْ إِلَيْكَ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِكَ وَبِآيَاتِكَ وَمَا عَرَفُوا أَمْرَكَ الَّذِي كَانَ عَنْ أَقْفِ الْحُكْمِ طَلِيعًا وَكُلُّ ذَلِكَ يَفْعَلُونَ جَهْرًا مِنْ غَيْرِ سِتْرٍ وَلَا جِجَابٍ غَلِيظٍ وَلَا رَقِيقًا ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ حُبَّكَ وَيُعْرِضُونَ عَنْ جَمَالِكَ هَذَا صَعْبٌ عَلَى وَعَلَى الْمُقْرَبِينَ جَمِيعًا ، وَيَفْعَلُونَ كُلَّ ذَلِكَ بَعْدَ الَّذِي وَصَّيْتَ فِي كُلِّ الْأَلْوَابِ بَلْ فَيْكُلُ سَطْرٍ جَمِيلًا ، بِأَنَّهُمْ لَنْ يُعْرِضُوا عَنْ آيَاتِكَ إِذَا نُزِلَتْ بِالْحَقِّ وَلَا يُغْمِضُونَ عَيْنَاهُمْ عَنْ جَمَالِ عَرِّ بَهِيًّا ، كَأَنَّكَ مَا نُزِلْتَ الْبَيَانَ إِلَّا لِنُصْحِهِمْ فِي آدِلَائِكَ وَإِنَّهُمْ أَعْرَضُوا عَنْكَ وَأَقْبَلُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَنْتَ بِكُلِّ ذَلِكَ خَبِيرًا ، يَا لَيْتَ يَكْتَفُونَ بِذَلِكَ بَلْ قَالُوا فِي حَقِّي مَا لَا يَقُولُ مُؤْمِنٌ لِفَاسِقٍ شَقِيًّا ، وَصَبْرْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ فِي



ORIGINAL

سَبِيلِ مَحَبَّتِكَ إِذَا يَا إِلَهِي قَدْ جَعَلْتَنِي مَحَلًّا لِسَيْفِ هَذَيْنِ الْفِتْنَيْنِ وَ لَمْ أَدْرِ مَا أَفْعَلُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ شَهِيدًا ،
وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ فَوَ حَضْرَتِكَ مَا أَحْزَنُ مِنْ نَفْسِي بَلْ عَلَى الَّذِي وَعَدْتَ الْعِبَادَ بِظُهُورِهِ فِي قِيَامَةِ الْآخِرَى إِذَا وَأَحْزَنَاهُ عَلَى
فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ عَمَّا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْإِيمَانَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ كَانُوا بِرِعْمِهِمْ فِي الْإِيمَانِ فَرِيدًا ، وَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ كَمَا
وَرَدُّوا عَلَى وَ هَذَا عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا وَ سَبِيلًا ، فَوَ عَزَّتِكَ يَا مَحْبُوبِي مَا وَجَدْنَا لِأَحَدٍ مِنْ بَصَرٍ لِيَشْهَدَ آيَاتِكَ بِعَيْنِهِ بَلْ يَشْهَدُونَ
بِعَيْنِ رُؤْسَائِهِمْ وَ يُصَدِّقُونَ بِتَصَدِيقِهِمْ وَ يُكَذِّبُونَ بِتَكْذِيبِهِمْ بَعْدَ الَّذِي نَهَيْتَهُمْ عَنْ ذَلِكَ نَهْيًا عَظِيمًا ، فَوَ عَزَّتِكَ يَا إِلَهِي مَا
وَجَدْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ كَلِمَةَ صِدْقٍ وَ لَا حَرَكَةَ رُوحٍ يَسْلُكُونَ فِي وَادِي الشَّهَوَاتِ وَ يَرْتَكِبُونَ كُلَّ الْفَوَاحِشِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ هَذَا مَا
يَعْمَلُونَ بِهِ فِي السِّرِّ وَ لَكِنِ فِي الْجَهْرِ يَتَكَلَّمُونَ بِذِكْرِكَ وَ يَشْتَغَلُونَ بِوصْفِكَ فِي كُلِّ طُلُوعٍ وَ غُرُوبًا ، وَ إِذَا يَظْهَرُ أَحَدٌ بِآيَاتِ
بَيِّنَاتٍ يُجْرِدَنَّ عَلَيْهِ أَسْيَافَ نَفْسِهِمْ وَ قُلُوبِهِمْ وَ السُّنْمِ وَ يَضْرِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ دُونَ تَعَطُّيلٍ وَ لَا تَأْخِيرًا ، وَ نَسُوا كُلَّ مَا أَمَرْتَهُمْ فِي
الْكِتَابِ مَعَ الَّذِي مَا مَضَتْ مِنْ أَيَّامِكَ إِلَّا قَلِيلًا ، وَ بَلَّغُوا فِي الْغُرُورِ وَ الْغَفْلَةِ إِلَى مَقَامِ الَّذِي يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ
بُرْهَانِهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَ كَذَلِكَ كَانُوا عَلَى حَضْرَتِكَ بَغِيًّا ، وَ مَعَ ذَلِكَ يَحْسَبُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا فِي رِسَالَاتِ اللَّهِ
أَمِينًا ، فَوَ عَزَّتِكَ يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَا بَقِيَ فِي جَسَدِي عَلَى قَدَرٍ نَقِيرٍ إِلَّا وَ قَدْ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَيُوفُهُمْ فِي كُلِّ آنٍ وَ حِينًا ، أَمَا
تَسْمَعُ ضَجِيجَ الْمُضْطَرِّينَ يَا مَنْ بِيَدِكَ زِمَامُ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا ، أَمَا تُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ أَمَا تَكْشِفُ السُّوءَ عَنْ هَذَا
الْمَسْكِينِ الْبَائِسِ الَّذِي أودعته تَحْتَ أَيْدِي كُلِّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ ، أَمَا تَقْطَعُ أَيْدِي الظَّالِمِينَ عَنْ رَأْسِي بَعْدَ الَّذِي أَيْقَنْتَ بِأَنَّكَ
كُنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا قَدِيرًا ، وَ لَمَّا كَانَتْ فِي مُلْكِكَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ لَمْ أَظْهَرْتَنِي بَيْنَهُمْ وَ أَلْهَمْتَنِي يَا إِلَهِي بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي
بِهَا ظَهَرَتْ الْبَغْضَاءُ فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ بِحَيْثُ تَكَادُ أَنْ تَمَيِّزَ قُلُوبَهُمْ وَ أَرْكَانَهُمْ وَ أَنْتَ بِكُلِّ ذَلِكَ مُحِيطًا ، كَانَهُمْ مَا أَرَادُوا إِلَّا
حَفِظَ رِيَّاسَاتِهِمْ وَ أَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ وَ كَانُوا بِهَا فِي أَنْفُسِهِمْ مَسْرُورًا ، وَ بَلَّغُوا الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ فِي الْغَفْلَةِ إِلَى مَقَامِ الَّذِي لَوْ يَنْظُرُونَ
بِوَارِقِ النُّورِ يَسْتَلُونَ عَنِ الظُّلْمَةِ هَلِ النُّورُ مُنِيرٌ ، وَ لَوْ تَسْتَشْرِقُ عَلَيْهِمْ شَمْسُ الْبَقَاءِ يَتَفَحَّصُونَ عَنْ الْجَلْعِ هَلِ الشَّمْسُ مُضِيئًا ،
فَافْتَحُوا عُيُونَكُمْ يَا مَلَأَ الْغَفْلَاءِ هَذِهِ أَنْوَارَ الشَّمْسِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِظُهُورِكُمْ وَ يَمِينِكُمْ وَ يَسَارِكُمْ وَ فَوْقَكُمْ وَ تَحْتَكُمْ وَ جَنُوبَكُمْ وَ
شِمَالًا ، إِذَا يَا إِلَهِي مَا أَفْعَلُ بِهِمْ وَ مَا تَمُرُّ ظُهُورِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ بَعْدَ الَّذِي جَعَلْتَهُمْ وَاقِفًا فِي أَرْضِ التَّحْدِيدِ وَ ارْتَقَيْتَنِي إِلَى مَقَامِ
الَّذِي جُعِلَ أَيْدِي التَّوْحِيدِ عَنْهُ قَصِيرًا ، وَ مَعَ ذَلِكَ كَيْفَ يَجْتَمِعُ أَمْرِي مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ إِذَا ظَهَرَ يَا إِلَهِي ذَيْلُ رِدَائِي عَنْ
تَشْبِثِهِمْ ثُمَّ أَشْتَغَلُهُمْ بِمَا كَانُوا بِهِمْ مُتَمَسِّكًا وَ رَضِيًّا ، إِذَا بَقِيَتْ يَا إِلَهِي وَحِيدًا فِي أَرْضِكَ وَ فَرِيدًا فِي مَمْلَكَتِكَ وَ مَا يَمْشِي أَحَدٌ
عَلَى هَذَا الصِّرَاطِ الَّذِي كَانَ بِالْحَقِّ سَوِيًّا ، فَكَمْ فِي الْعَشِيِّ يَا إِلَهِي كَانَ طَرَفِي مُتَوَجِّهًا إِلَى شَطْرِ فَضْلِكَ وَ جَفْرِ فَرَجِكَ وَ
أَفْضَالِكَ وَ مَا وَجَدْتُ مِنْ صَبْحٍ مَوَاهِبِكَ طُلُوعًا ، فَكَمْ فِي الْأَصْبَاحِ يَا إِلَهِي كَانَتْ عَيْنِي مُتَرَصِّدًا إِلَى طَرَفِ عِنَايَتِكَ وَ
الطَّافِكَ وَ مَا شَهِدْتُ مِنْ شَمْسٍ جُودِكَ وَ أَحْسَانِكَ مِنْ ظُهُورًا ، إِلَى مَتَى يَا إِلَهِي لَنْ تَرْحَمَ عَبْدَكَ الَّذِي لَنْ يَرْحَمَهُ أَحَدٌ
مِنْ خَلْقِكَ وَ كَانَ فِي عُمْرِهِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ مَسْجُونًا ، فَكَمْ أَلْمَدُّ يَا إِلَهِي فِي كُلِّ ذَلِكَ وَ أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ فِيمَا قَضَى وَ يَقْضَى مِنْ
عِنْدِكَ لَعَلَّ أَكُونَ مِنَ الصَّابِرِينَ فِي الْأَلْوَابِ مَسْطُورًا ، ثُمَّ أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ يَقْلَبُ الْحُزْنَ بِالسُّرُورِ وَالشِّدَّةَ

بِالرَّخَاءِ وَالظُّلْمَةِ بِالنُّورِ بَانَ تَنْزَلَ حِينَئِذٍ مَا تَذْهَبُ عَنَّا الْأَحْزَانَ وَيَنْقَطِعُنَا عَن دُونِكَ يَا مَنْ بِيَدِكَ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ وَ
جَهْرُوتُ الْعِزِّ وَالْغُفْرَانِ وَإِنَّكَ أَنْتَ الْمُقْتَدِرُ الْمُتَعَالَى وَإِنَّكَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمًا.